أثر المصارف الإسلامية العراقية على التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية للفترة من (2009 – 2019)

**اعداد**

**د. نعيم صباح جراح**

**د.محمد بيدار برجين**

**تحسين عبد الرزاق غضبان السوداني**

**1442هـ 2021 م**

**مقدمة:**

**ان التعاملات التجارية ترتكز على ثلاث مراحل مهمة تسهم في إتمام تلك التعاملات، يأتي في مقدمتها قدرة البنك على جذب المستثمرين، ومدى امتلاك المصرف الإسلامي للادوات والأنظمة المصرفية التي تمكنه من إنجاح هذه المهمة، اما المرحلة الثانية تتمثل في دور المصرف في إنجاح الاعتمادات المستنديه، لكون الاعتماد المستندي يمثل عصب التعامل التجاري الدولي واداة تجارية قانونية مهمة لانجاح تلك التجارة، وتاتي الاستيرادات لتمثل المرحلة الأخيرة والمتممة للتعاملات التجارية.**

**لذا وبهدف تحديد دور المصارف في كل مرحلة من هذه المرحلة لابد أولا تحديد دور المصارف الإسلامية في ذلك، ومن ثم بيان دور المصارف التقليدية في إتمام التعاملات التجارية، ويكون ذلك من خلال تحديد دور كل مصرف سواء كان اسلامي او تقليدي في إنجاح الوظيفة التي اضطلع بها في إتمام عملية التبادل التجاري.**

**وسنعتمد في هذه المهمة على تحليل البيانات المالية الخاصة بكل نوع من المصارف (عينة الدراسة) خلال فترة زمنية تمتد بين (2009-2019) لنصل بالمحلصة الى نتائج حقيقة تعتمد حسابات مالية فعلية.**

**وبناء على ما تقدم سنقسم هذا البحث على ثلاثة محاور**

**اولاً: مشكلة الدراسة**

ينبسط التعامل المالي في العراق على نوعين من المصارف التجارية، وهي كل من المصارف التقليدية والاسلامية، ومما لا شك فيه ان المصارف التقليدية تكون خاضعة لأنظمة والقوانين الوضعية النافذة في الدولة، بصرف النظر عن مدى موافقة تلك القوانين للشريعة الاسلامية، خاصة قواعد الحُل والحرمة المتعقلة بمعاملاتها المالية، على عكس المصارف الاسلامية، التي تعلق تطبيق تلك القوانين على شرط اساسي يتمثل في موافقة القوانين الوضعية المالية في الدولة الى الشريعة الاسلامية، وبعبارة ادق، ان تكون القوانين الوضعية مستقاة من الاصول الفقهية في الشرعية الاسلامية، خاصة القواعد المتعلقة بالربا.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث، اذ ان عدم وجود تشريعات ملائمة لطبيعة العمل المصرفي الاسلامي في العراق، قد يشكل قيوداً كبيرة على المصارف الاسلامية، واثراً سلبياً على طبيعة اعمالها، ومنعها من التحرك بحرية لتحقيق اهدافها، ويحد من قدرتها على تلبية متطلبات العصر الحديث، ومتطلبات التنمية الاقتصادية، وهذا الامر يضعنا امام سؤال جوهري غاية في الاهمية يتمثل في تحديد قدرة المصارف الاسلامية في جذب المستثمرين والادخارات وتمويل الاستثمارات للمشاريع، مع الالتزام تلك المصارف بقواعد الشريعة الاسلامية؟ وان كان الجواب بنعم، فما هي أفضل الطرائق والاساليب التي ستستخدمها المصارف الاسلامية في تحقيق ذلك الغرض؟

**ثانياً: اسئلة الدراسة**

**-** ما هو دور المصارف الاسلامیة العراقیة في ازدیاد التعاملات التجاریة بین الدول الاسلامیة للمدة 2009-2019.

**ثالثاً: فرضية الدراسة**

**يستند البحث الى فرضية اساسية مفادها تؤدي المصارف الاسلامية بلعب دور جوهري ومهم في زيادة التبادلات التجارية والتنمية الاقتصادية بين الدول الاسلامية من خلال توفير الاموال والخدمات المصرفية لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى دورها بتوفير السيولة النقدية للأفراد والمؤسسات ونشاطات الاعمال على اختلاف انواعها، وباستخدام برامج خاصة بالمصارف الاسلامية لتنمية وتطوير المبادلات التجارية الخارجية.**

**رابعاً: أهمية الدراسة**

1. **من الضروري تسليط قليلاً من الضوء على مراحل اسهام المصارف الاسلامية بتنمية القطاع المصرفي للدولة، ودورها في دعم الاستثمارات الخارجية، من خلال بيان الدور الذي تلعبه المصارف الاسلامية في فتح الاعتماد المستندي وما توجهه هذه المصارف من التزامات، وماله من صلاحيات وحقوق لتنفيذ ما اسند اليه.**
2. **كما ان المصارف الاسلامية تلعب دوراً بارزاً في عملية التنمية الاقتصادية، والمتمثلة في مساهمتها في تمويل الاقتصاد لإتاحة فرص الاستثمار وتحقيق عوائق مالية، الامر الذي يستدعي مناقشة تلك المصارف بشي من التفصيل.**

### **خامساً: اهداف الدراسة**

**يستمد البحث اهدافه من خلال أهميته ويمكن تلخيصها بالآتي:**

1. **بيان واقع التبادل التجاري بين العراق والدول الاسلامية، والمشاكل التي تواجة تلك التعاملات، وطرق علاجها.**
2. **دراسة وتحليل الواقع الفعلي للمصارف الاسلامية والتقليدية العراقية من خلال (رأس المال، الموجودات، الاستثمارات وجذب المستثمرين، الارباح، الاعتمادات المستندية).**
3. **بيان دور وأهمية المصارف الإسلامية العراقية في زيادة التبادل التجاري مع البلدان الاسلامية (عينة الدراسة) لما لذلك من اثراً كبيراً في أزدياد رغبة التجار المتدينيين في التبادل الدولي، وهذا سيؤدي في النهاية إلى نمو اقتصادي أفضل للبلد.**

### **سابعاً: حدود الدراسة**

يعتقد الباحث ان حدود دراسة موضوع دور المصارف الاسلامية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية ستكون مشتملة على نوعين، وعلى النحو الاتي:

* الحدود المكانية والموضوعية: **تم اعتماد مصرف ايلاف الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي ومصرف كردستان (أحد المصارف العراقية الاسلامية) يزاولون اعمالهم ضمن سوق العراق للاوراق المالية، مع مقارنتها بالمصارف التقليدية العراقية والتي تتمثل بكل من مصرف (الخليج التجاري، بغداد، والشمال للتمويل والاستثمار).**
* الحدود الزمانية : **تم اعتماد المعلومات الخاصة بالمصارف اعلاه عينة الدراسة للفترة الزمنية ( 2009 – 2019) لتوفرها وتجانسها وامكانية الرجوع اليها.**

خلاصه البحث

**بعد ان تناولنا كل من تجربة المصارف الإسلامية والتقليدية في تقديم الخدمات المصرفية وعلى النحو المذكور في الجداول المذكورة سابقاً، واستعراض حجم الخدمات المصرفية التي يقدمها كل نوع من أنواع تلك المصارف سواء الإسلامية او التقليدية للفترة الزمنية (2009 -2019) والتي اعتمدت كاساس للدراسة في المصارف الإسلامية والتقليدية على حداً سواء، وبعد ان تم تحديد عينة الدراسة للمصارف الإسلاميه والتي تمثلت في كل من (المصرف العراق الإسلامي، ومصرف ايلاف الاسلامي، ومصرف كردستان الإسلامي) وكانت عينة الدراسة بالنسبة للمصارف التقلدية في كل من (مصرف بغداد ، ومصرف الخليج التجاري، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار) ومن خلال تحليل البيانات المالية لكل مصرف على حدا ومقارنتها بالمصارف الأخرى من ذات النوع (إسلامي / تقليدي) ومن خلال عمل مقارنه لمجموع نتائج كل طائفة من تلك المصارف مع الطائفة الأخرى، توصلنا الى جملة من النتائج المهمة التي تؤكد على ان كل من المصارف الإسلامية والتقليدية يمثلاً مع بعضهما البعض أداة تكامل وانماء للعمل المصرفي في الدولة، فهدف كلاهما ينصب في خلق بيئة مصرفية امنه تسهم على جذب الاستثمارات داخل وخارج البلد، والعمل على النهوض بالواقع المصرفي ورفد الموازنة السنوية للحكومة، ويمكن ان تلمس ذلك التكامل في تفوق المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية في بعض الخدمات المصرفية التي تقدمها كالاعتمادات المستندية (كما لاحظنا ذلك في الجداول المذكورة في هذه الدراسة)، في حين نجد ان المصارف الإسلامية قد جاءت متخلفة في تقديم بعض الخدمات المصرفية الأخرى اذا ماقورن أدائها بأداء المصارف التلقيدية، ولكن الامر الجدير بالذكر ان يؤخذ بنظر الاعتبار هو التزام المصارف الإسلامية بالقواعد الشرعية للشريعة الإسلامية (كوجب الابتعاد عن المعاملات الربوية) الامر الذي من شأنه ان يحد من بعض نشاطات المصرف الإسلامي، والتي ستنعكس بصورة مباشرة على حجم العائدات المالية او تقلل من نطاق الخدمات المصرفية المقدمة من قبل تلك المصارف، والذي من شأنه ان يجعل المصارف التقلدية في تقدم مستمر وتفوق على نظيرتها المصارف الإسلامية لكون المصارف التقلدية تؤدي تلك الخدمات دون تورع او التزام بالضوابط الشرعية والفقهية.**

**المحور الاول: اداء المصارف الاسلامية العراقية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية (2009 – 2019)**

**مما لا شك فيه ان المصارف الإسلامية العراقية تهدف من خلال ممارسة العمل المصرفي لدعم البيئة الاستثمارية العراقية، من خلال تعظيم حجم استثمارات المصارف الإسلامية، والاسهام في دعم التجارة بين الدول الإسلامية، وعلى هذا الأساس وبهدف الوقوف على أداء المصارف الإسلامية في تعزيز تلك المعاملات لابد من تحديد دور المصارف الإسلامية في كل مرحلة من مراحل تلك المعاملات التجارية، والتي تتحلل الى ثلاثة مراحل، الأولى تتمثل في دور المصرف الإسلامي في جذب المستثمرين، والثانية تتسجد بدورة في عملية الاعتماد المستندي، في حين تكون المرحلة الثالثة متحققة بدور تلك المصارف بالاستيرادات، وعلى هذا الأساس سنقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب وبالنحو الاتي:**

**المطلب الاول: اداء المصارف الاسلامية العراقية في جذب المستثمرين من الدول الاسلامية الاخرى (2009 – 2019)**

**اشرنا فيما سبق عند عرضنا للجانب النظري في المصارف الاسلامية العراقية، ان الاخيرة تضطلع بدور اساس في جذب المستثمرين، شأنها في ذلك شأن المصارف التجارية التقليدية، لما لتلك الاستثمارات من دور مهم في تعزيز الاقتصاد العراقي، والتأثير في نمو القطاع المصرفي بشكل عام، وبهدف الوقوف على دور تلك المصارف وتحديد مدى تأثيرها على نمو الاستثمار، فاننا سنخصص هذا المطلب لاستعراض اهم المصارف الاسلامية العراقية، وتحديد معدل نمو استثماراتها، من خلال تحليل البيانات المالية للمصارف الاسلامية عينة الدراسة (العراقي الاسلامي، ايلاف الاسلامي، وكردستان الاسلامي) للفترة الزمنية (2009 – 2019)، والتي تم تقديم نبذة تأريخية عنهم في المبحث (الثاني) من الفصل (الثاني)، لذا ومنعاً للتكرار لذا نحيل اليها، وعلية سيكون مدار بحثنا في هذا المطلب مختصراً فقط على تحليل البيانات المالية لتلك المصارف بهدف تحديد حجم مساهمة تلك المصارف في جذب المستثمرين، من خلال افراد نقطة مستقلة لكل مصرف من تلك المصارف ووفق التفصيل الاتي:**

*اولاً: المصرف العراقي الاسلامي*

**من خلال استقراء الجدول رقم (1) أدناه يتبين لنا حجم جذب المستثمرين للمصرف العراقي الاسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) اذ بلغت مجموع الودائع والايرادات خلال الفترة المذكور (1,612,361.6) دينار عراقي، والذي يمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (1,604,306.3) دنيار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (8,055.3) دينار عراقي، لذات الفترة المذكور.**

**كما ان الجدول المشار اليه في أعلاه يفصح لنا عن معدل اعلى قيمة حققها المصرف العراقي الإسلامي بجذب المستثمرين كانت في عام (2019)، اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (17.5%) بواقع (282,327.0) دينار عراقي، المتحصل من المزاوجة بين مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** (358.1) **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (281,968.9) دينار عراقي.**

**في حين بلغت أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2010) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (1.6%) وبواقع اجمالي (26,376.8) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد بلغت (888.7) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (25,488.1) دينار عراقي لنفس السنة.**

**اما السنوات الأخرى المذكوره في الجدول نلاحظ انها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير المصرف العراقي الإسلامي بحجم جذب المستمثرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذ بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**جدول رقم (1) يوضح حجم المصرف العراقي الاسلامي لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف العراقي الاسلامي للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (1) يوضح حجم المصرف العراقي الإسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (1) أعلاه للمصرف العراقي الاسلامي.**

ثانياً: مصرف ايلاف الاسلامي

**من خلال تفحص مدرجات جدول رقم (2) المشار اليه في أدناه، يتحصل لدينا ان حجم جذب المستثمرين لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) قد بلغ مجموع الودائع والايرادات في تلك الفترة مبلغ قدرة (905,612.1) دينار عراقي، والذي يمثل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (902,672.8) دنيار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (2,939.3) دينار عراقي، من الفترة المذكوره.**

**ومن المناسب ذكره هنا ان الجدول المذكور يشير لنا بوضوح ان معدل اعلى قيمة حققها مصرف ايلاف الإسلامي بجذب المستثمرين كانت في عام (2011) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (16.3%) بواقع (147,340.9) دينار عراقي، المتحصل من مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** **(111.2)** **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (147,229.7) دينار عراقي.**

**في حين بلغت أدني نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (3.4%) وبواقع اجمالي (30,872.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد بلغت (796.0) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (30,076.5) دينار عراقي لنفس السنة.**

**اما السنوات الأخرى التي أشار لها الجدول المذكور، فانها قد اتسمت بعدم استقرار معدل تأثير مصرف ايلاف الإسلامي بحجم جذب المستمثرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذ بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**جدول رقم (2) يوضح حجم مصرف ايلاف الاسلامي لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف ايلاف الاسلامي للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (2) يوضح حجم مصرف ايلاف الإسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (2) أعلاه لمصرف ايلاف الاسلامي.**

*ثالثاً: مصرف كوردستان الاسلامي*

**ان البيانات المالية الواردة في الجدول رقم (3) المذكور في ادناه، تشير لنا بصورة دقيقة ان حجم جذب المستثمرين لمصرف كوردستان الاسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) قد بلغت مجموع الودائع والايرادات خلال الفترة المذكور (4,562,549.7) دينار عراقي، والذي كان بمثابة مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (4,549,683.7) دنيار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (12,866.0) دينار عراقي، من الفترة المذكوره.**

**الى جابب ذلك فان الجدول المذكور يتيح لنا تحديد معدل اعلى قيمة حققها مصرف كوردستان الإسلامي بجذب المستثمرين، اذ بعام (2012) قد بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (12.6%) بواقع (574,995.0) دينار عراقي، المتحصل من المزاوجة بين مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** **(277.9)** **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (574,717.1) دينار عراقي.**

**في حين أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) فبلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (5.6%) وبواقع اجمالي (253,735.0) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد بلغت (22.1) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (253,712.9) دينار عراقي لنفس السنة. اما بقية السنوات الأخرى المشار اليها في الجدول، فانها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير مصرف ايلاف الإسلامي بحجم جذب المستمثرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذ بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**جدول رقم (3) يوضح حجم مصرف كوردستان الاسلامي لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف كوردستان الاسلامي للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (3) يوضح حجم مصرف كوردستان الإسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (3) أعلاه لمصرف كوردستان الاسلامي.**

**بعد ان قمنا بتحليل البيانات المالية للمصارف الاسلامية (عينة الدراسة) يترشح لنا ان مصرف كوردستان الاسلامي قد احتل المرتبة الاولى من معدل اعلى قيمة حققها لجذب المستثمرين وبمبلغ أجمالي (574,995.0) دينار عراقي، في حين المرتبة الثانية كانت من نصيب المصرف العراقي الإسلامي وبمبلغ أجمالي (282,327.0) دينار عراقي، أما مصرف ايلاف الإسلامي فقد جاء في المرتبة الثالثة وبمبلغ أجمالي (147,340.9) دينار عراقي.**

**فضلاً عن ذلك ومن خلال الجداول المذكورة سلفاً تحصلنا الى ان المصرف العراقي الإسلامي قد جاء في المرتبة الأولى في تحقيق أدني نسبه لجذب المستثمرين وبمبلغ أجمالي (26,376.8) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي كان في المرتبة الثانية بواقع أجمالي مبلغ (30,872.5) دينار عراقي، وفي المرتبة الثالثة كان مصرف كوردستان الإسلامي وبمبلغ أجمالي (253,735.0) دينار عراقي، وكما موضح بالرسم البياني رقم (4) أدناه.**

**رسم بياني رقم (4) يوضح أعلى وأدنى معدل للمصارف الاسلامية عينة الدراسة لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجداول المرقمة (3, 2, 1) أعلاه.**

**المطلب الثاني: اداء المصارف الاسلامية العراقية في تمويل المصدرين العراقيين للدول الاسلامية (2009 – 2019) (البنك الفاتح للاعتماد)**

**لا شك في ان الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية تعد اداة فعالة لخدمة العملاء وتسيير أعمالهم، فضلاً عن انها تساعد في استقطاب العملاء الجدد، والمحافظة عليهم في مجال الإيداع والتوظيف، ويتم تسيير معاملات الخدمات المصرفية في إطار الصيغة الإسلامية الملائمة لكل معاملة والمتفق عليها من هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، وتعد من أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية هو فتح الاعتمادات المستندية والتي يتم تنفيذها من خلال أسلوبين، يتمثل الأول بتنفيذ الاعتماد كخدمة مصرفية اذ يتم تغطيته بالكامل من قبل العميل ويقتصر دور المصرف على الإجراءات اللازمة لفتح الاعتماد وحتى سداد قيمته. أما الأسلوب الثاني فيتم فيه تنفيذ الاعتماد المستندي عن طريق إحدى قنوات الاستثمار الإسلامي مثل المرابحة أو المشاركة ([[1]](#footnote-1)). لذا سنعرض لاداء المصارف الاسلامية في تمويل المصدرين من خلال تحليل البيانات المالية للمصارف عينة الدراسة (العراقي الاسلامي، ايلاف الاسلامي، وكردستان الاسلامي) للفترة الزمنية الممتدة (2009 -2019)، اذ يلاحظ من خلال تلك البيانات المشار اليها في الجدول المذكور في ادناه بالرقم (14) ان المصرف كردستان الاسلامي قد جاء في المرتبة الاولى في تمويل المصدرين من خلال الاعتمادات المستندية للفترة المذكورة بواقع (2,203,253.5) دينار عراقي، ومصرف العراق الإسلامي جاء في المرتبة الثانية بواقع (695,392.4) دينار عراقي، وجاء مصرف ايلاف الإسلامي في المرتبة الثالثة بواقع (636,729.4) دينار عراقي.**

**الى جانب ذلك فان الجدول ادناه يتيح لنا تحديد اعلى حد وصل اليه مبلغ الاعتمادات المستندية لمصرف كوردستان الاسلامي والذي كانت في عام (2013) التي بلغت (612,236.2) دينار عراقي وأهمية نسبية بواقع (27.8%)، وانخفضت تلك النسبة الى ادنى حد في عام (2018) اذ بلغت (0.7%) وبواقع (15,923.7) دينار عراقي من مبلغ الإعتمادات المستندية، وعلى خلاف ذلك نلاحظ ان مصرف العراقي الإسلامي قد بلغ اعلى حد لمبلغ الإعتمادات المستندية في عام (2019) بواقع (236,531.9) دينار عراقي، وأهمية نسبية (34.0%)، وهو بذلك قد حقق طفرة نوعية في مستواه المصرفي بعد ان كان في ادنى مستواه في عام (2011) الذي كان فية مبلغ الاعتمادات يصل عند (6,764.8) دينار عراقي، وباهمية نسبية (1.0%).**

**اما مصرف ايلاف الإسلامي فقد بلغ ذروة نشاطة في مجال الاعتمادات المستندية في عام (2015) اذ بلغ مقدار مبالغ الاعتمادات المستندية (125,136.9) دينار عراقي وبواقع أهمية نسبية (19.7%)، ولكن للأسف شهد المصرف في عام (2017) اقل أهمية نسبية اذ كانت بواقع (3.1%) ومبلغ اعتمادات (19,939.3) دينار عراقي.**

**جدول رقم (4) يوضح اداء المصارف الاسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف الاسلامية العراقية للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (5) اداء المصارف الاسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (4) أعلاه للمصارف الاسلامية العراقية.**

**المحور الثاني: اداء المصارف التقليدية العراقية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية (2009 – 2019)**

**استكمالاً لبحث دور المصارف العراقية في انعاش البيئة الاستثمارية العراقية، وبعد ان استعرضنا دور اهم المصارف الاسلامية تلك المهمة من خلال المبحث السابق، فأننا سنخصص هذا المبحث للوقوف على دور المصارف التقليدية العراقية في تعزيز الاستثمارات من خلال جذب المستثمرين، وتمويل المصدرين، ودعم الاستيراد، وعلى هذا النحو سنخصص مطلب مستقل لكل دور من الادوار المذكور وعلى نحو الاتي، مردفين تلك الدراسة بخلاصة تبين اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال تحليل بيانات المالية للمصارف التقليدية العراقية، وستكون عينة الدراسة في هذا الصدد مصرف (الخليج التجاري، بغداد، الشمال للتمويل والاستثمار) للسنوات (2009 – 2019) ووفق التقسم الاتي:**

**المطلب الاول: اداء المصارف التقليدية العراقية في جذب المستثمرين من الدول الاسلامية الاخرى (2009 – 2019)**

**ذكرنا سابقاً ان عينة الدراسة في هذا الصدد ستنصب على ثلاث مصارف تقليدية عراقية، وبهدف الوقوف على الدور الحقيقي لتلك المصارف في جذب المستثمرين، سنفرد نقطة مستقلة لكل مصرف من تلك المصارف وتحليل بياناته المالية والوقوف على الفترات الزمنية التي شهدت ارتفاعاً في حجم المساهمة في الاستثمارات والسنوات التي شهدت انخفاض لمعدل الاستثمار، وعلى النحو الاتي:**

*أولاً: مصرف الخليج التجاري*

**ان مصرف الخليج التجاري اسس كشركه مساهمه خاصه بموجب شهادة التأسيس المرقمه (م.ش/7002 في 20/10/1999) الصادرة من دائرة تسجيل الشركات وفق قانون الشركات رقم (21 لسنة1997) المعدل برأسمال قدره (600) مليون دينار مدفوع بالكامل، باشر المصرف مارس اعماله عن طريق الفرع الرئيسي بتاريخ (1/4/2000) بعد حصوله على اجازة ممأرسة الصيرفه الصادره من البنك المركزي العراقي المرقمة (ص.أ /9/3/115 في 7/2/2000) وفقاً لاحكام قانون البنك المركزي رقم (64 لسنة 1976) الملغي ليمأرس المصرف اعمال الصيرفه الشامله، وقد تم تعديل عقد تأسيسه بزيادة رأسماله عدة مرات الى أن وصل (300,000) مليون دينار عراقي بعد أن أكتملة الأجراءات القانونية بتاريخ (7/11/2014) من قبل دائرة تسجيل الشركات بموجب كتابهم ذي العدد (26790 في 7/11/2014) وقد تم اجراء القيود الحسابيه في سجلاتنا بتاريخ (12/12/2014)، بعد إطلاق الوديعه من قبل البنك المركزي العراقي ([[2]](#footnote-2)).**

**وبقدر تعلق الامر بموضوع بحثنا فمن خلال محتويات جدول رقم (5) المبين في ادناه، يمكن ملاحظة دور مصرف الخليج التجاري في جذب المستثمرين للمدة (2009-2019) من خلال الوقوف على حجم (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) التي بلغ مجموعها خلال تلك الفترة (3,333,440.1) دينار عراقي، وهي تمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (3,225,289.1) دنيار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (108,151.0) دينار عراقي، من ذات الفترة.**

**كما ان الجدول المشار اليه سلفاً، يكشف لنا بوضوح عن معدل اعلى قيمة حققها مصرف الخليج التجاري في جذب المستثمرين، والتي كانت في عام (2014)، اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (14.1%) بواقع (468,563.5) دينار عراقي، والمتحصله من المزاوجة بين مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** **(13,351.4)** **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (455,212.1) دينار عراقي.**

**في حين بلغت أدني نسبه حققها المصرف المذكر في جذب المستثمرين كانت في عام (2009) فبلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (5.9%) وبواقع اجمالي (197,651.1) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد وصلت (10,181.5) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بواقع (187,469.6) دينار عراقي لنفس السنة.**

**اما السنوات الأخرى المذكوره في الجدول نلاحظ انها كانت عرضة لتذبذ وعدم الاستقرار لمعدل تأثير مصرف الخليج التجاري بحجم جذب المستمثرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات تتراوح بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**جدول رقم (5) يوضح حجم مصرف الخليج التجاري لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الخليج التجاري للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (6) يوضح مصرف الخليج التجاري لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (5) أعلاه لمصرف الخليج التجاري.**

*ثانياً: مصرف بغداد*

**ان مصرف بغداد يعد أول مصرف رخص له في العراق، اذ أنه بدأ بالعمليات المصرفية في سنة (1992) واضعاً حاجات الاقتصاد الوطني في أولوياته، والذي تأسس بعد تعديل المادة الخامسة من قانون بنك المركزي العراقي. وقد شهد مصرف بغداد في عام (2005) لحظة التحول الحقيقة في اداء نشاطة المصرفي، فامتلك كل من بنك الخليج المتحد وشركة العراق القابضة أسهماً من رأس مال المصرف، وفي عام (2009)، امتلك بنك برقان حصة الخليج المتحد ليصبح المالك الأكبر، وقد مكنت هذه المشاركة مصرف بغداد من تنويع الأعمال المصرفية العالمية من خلال الإهتمام بالتقنية والخدمات التنافسية ([[3]](#footnote-3)).**

**وعند عطف النظر على دور المصرف المذكور في حجم الاستثمارات، ومن خلال تحليل البيانات الخاصة به المذكورة في جدول رقم (6) المثبت في ادناه، ان دور المصرف في جذب المستثمرين للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) قد بلغ (10,216,673.1) دينار عراقي، والذي يمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (10,049,187.9) دنيار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (167,485.2) دينار عراقي، لذات الفترة المذكور.**

**جدول رقم (16) يوضح حجم مصرف بغداد لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف بغداد للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**كما ان الجدول المشار اليه في أعلاه يبين لنا ان دور المصرف قد بلغ ذروته في جذب المستثمرين في عام (2014) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (14.8%) بواقع (1,509,808.2) دينار عراقي، المتحصل من المزاوجة بين مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** **(18,208.9)** **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (1,491,599.3) دينار عراقي.**

**في حين بلغت أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (6.7%) وبواقع اجمالي (682,021.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد بلغت (20,403.0) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (661,618.5) دينار عراقي لنفس السنة.**

**اما السنوات الأخرى المذكوره في الجدول نلاحظ انها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير مصرف بغداد بحجم جذب المستمثرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذ بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**رسم بياني رقم (7) يوضح مصرف بغداد لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (6) أعلاه لمصرف بغداد.**

*ثالثاً: مصرف الشمال للتمويل والاستثمار*

**حصل المصرف على اجازة التأسيس الصادرة عن دائرة مسجل الشركات بموجب كتابها المرقم (م.ش / 9713 في 7/10/2003)، ومنح اجازة ممرأسة الصيرفة من البنك المركزي العراقي بموجب كتابه المرقم (9/3/341 في 9/3/2004)، وباشر نشاطه بتقديم الخدمات المصرفية للزبائن بتاريخ (1/4/2004) برأسمال قدره (2.5) مليارين ونصف المليار دينار عراقي، حتى وصل راس مال المصرف في عام 2006 الى (100) مائة مليار دينار عراقي، بعد موافقة الهيئة العامة في (24/12/2006) على اجراء تلك الزيادة([[4]](#footnote-4)).**

**وعلى الرغم من المصرف قد تأسس ونشأ في ظل ظروف صعبة وأوضاع غير مستقرة أدت إلى خلق بيئة إقتصادية غير مشجعة على الاستثمار وتداول النقد إنعكس تأثيرها على كافة الفعاليات والانشطة المصرفية، بيد ان يلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (7) أدناه، ان مصرف الشمال قد لعب دوراً بارزاً في جذب المستمثرين، في الفترة الزمنية المتدة من (2009-2019)، من حيث حساب حجم (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) اذ بلغت مجموع تلك الودائع والايرادات خلال الفترة المذكورة (5,784,313.2) دينار عراقي، بواقع حجم ودائع عملاء تبلغ (5,776,735.4) دنيار عراقي، وحجم إيرادات للمدة ذاتها (7,577.8) دينار عراقي.**

**جدول رقم (7) يوضح حجم مصرف الشمال للتمويل والاستثمار لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**كما ان الجدول المذكور يتيح لنا الوقوف على معدل اعلى قيمة حققها مصرف الشمال في جذب المستثمرين والتي كانت في عام (2013) فبلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (20.5%) بواقع (1,184,876.9) دينار عراقي، المتحصل من المزاوجة بين مجموع ايرادات الاسثتمار التي بلغت** **(1,674.1)** **دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (1,183,202.8) دينار عراقي.**

**في حين قد بلغت أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2018) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (1.3%) وبواقع اجمالي (73,538.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاسثتمار من السنة المذكورة قد بلغت (35.7) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (73,502.8) دينار عراقي لنفس السنة.**

**كما يلاحظ من الجدول ايضاً، ان السنوات الأخرى المذكوره فيه قد شهدت عدم استقرار في معدل تأثير المصرف بجذب المستمثرين، فكانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذ بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.**

**رسم بياني رقم (8) يوضح حجم مصرف الشمال للتمويل والاستثمار لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (7) أعلاه لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار.**

**من خلال استعراض وتحليل البيانات المالية للمصارف المذكورة في اعلاه والتي تمثل عينة الدراسة بالنسبة للمصارف التقليدية، يمكن لنا ان نقول ان مصرف بغداد قد حصل على المرتبة الاولى من معدل اعلى قيمة له في جذب المستثمرين وبمبلغ أجمالي (1,509,808.2) دينار عراقي، في حين المرتبة الثانية كانت من نصيب مصرف الشمال للاستثمار والتمويل وبمبلغ أجمالي (1,184,876.9) دينار عراقي، أما المرتبة الأخيرة فكانت من حصة مصرف الخليج التجاري وبمبلغ أجمالي (468,563.5) دينار عراقي.**

**أضاف الى ذلك ان مصرف الشمال للاستثمار والتمويل قد احتل المرتبة الأولى في تحقيق أدني نسبه لجذب المستثمرين وبمبلغ أجمالي (73,538.5) دينار عراقي، ومصرف الخليج التجاري جاء في المرتبة الثانية وبمبلغ أجمالي (197,651.1) دينار عراقي، أما مصرف بغداد فجاء في ذيل القائمة وبمبلغ أجمالي (682,021.5) دينار عراقي، وكما موضح بالرسم البياني رقم (4) أدناه.**

**رسم بياني رقم (9) يوضح أعلى وأدنى معدل للمصارف الاسلامية عينة الدراسة لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجداول المرقمة (7,6, 5) أعلاه.**

**المطلب الثاني: اداء المصارف التقليدية العراقية في تمويل المصدرين العراقيين للدول الاسلامية (2009 – 2019) (البنك الفاتح للاعتماد)**

**ذكرنا سابقاً ان الاعتماد المستندي يعد من اهم الادوات المصرفية التي يمتلكها المصرف الاسلامي والتقليدي في المساهمة بتمويل المصدرين، وبهدف تحليل دور المصرف التقليدي في تمويل تلك الاعتمادات سنعتمد على تحليل البيانات المالية للمصارف عينة الدراسة (الخليج التجاري، بغداد، والشمال للتمويل والاستثمار) للفترة الزمنية الممتدة (2009 -2019) فمن خلال تلك البيانات المشار اليها في الجدول المذكور في ادناة بالرقم (18) يمكن ملاحظة ان مصرف الشمال للتمويل والاستثمار قد احتل رأس الهرم في تمويل المصدرين من خلال الاعتمادات المستندية للفترة المذكورة بواقع (534,545.3) دينار عراقي، وجاء في المرتبه التي تليه مصرف بغداد بواقع (247,094.0) دينار عراقي، في حين جاء مصرف الخليج التجاري متخلفاً عن تلك المصارف بواقع (179,483.4) دينار عراقي.**

**ومما تجدر الإشارة اليه الجدول ادناه يمكن الباحث من تحديد اعلى حد وصل اليه مبلغ الاعتمادات المستندية لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار والذي كانت في عام (2012) اذ بلغت (143,379.1) دينار عراقي وبأهمية نسبية بواقع (26.8%)، كما وان تلك النسبة قد انخفضت الى ادنى حد في عام (2018) اذ بلغت (0.9%) وبواقع (5,012.9) دينار عراقي من مبلغ الإعتمادات المستندية، وعلى خلاف ذلك نلاحظ ان مصرف بغداد قد بلغ اعلى حد لمبلغ الإعتمادات المستندية في عام (2015) بواقع (86,957.8) دينار عراقي، وأهمية نسبية (35.2%)، وهو بذلك قد حقق طفرة نوعية في مستواه المصرفي بعد ان كان في ادنى مستواه في عام (2018) الذي كان فية مبلغ الاعتمادات يصل عند (443.8) دينار عراقي، وباهمية نسبية (0.2%).**

**اما مصرف الخليج التجاري فقد بلغ ذروة نشاطة في مجال الاعتمادات المستندية في عام (2016) اذ بلغ مقدار مبالغ الاعتمادات المستندية (40,332.3) دينار عراقي وبواقع أهمية نسبية (22.5%)، ولكن شهد المصرف في عام (2019) اقل مبلغ اعتمادات (2,095.7) دينار عراقي وأهمية نسبية اذ كانت بواقع (1.2%).**

**جدول رقم (8) يوضح اداء المصارف التقليدية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)**



**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف التقليدية العراقية للسنوات عينة الدراسة.**

**ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.**

**رسم بياني رقم (10) اداء المصارف الاسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للفترة (2009-2019)**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (8) أعلاه للمصارف التقليدية العراقية.**

**المحور الثالث: دراسة مقارنة بين اداء المصارف الاسلامية والتقليدية في العراق في تعزيز التعاملات الخارجية مع الدول الاسلامية**

**بالرغم من وجود اختلافات جوهرية بين المصارف الإسلامية والتقليدية، الا ان ذلك لاينفي وجود قنوات اتصال جيدة وأوجه متعددة للتعاون فيما بين هذين النوعين من المؤسسات المالية، ومن اوجه ذلك التعاون على سبيل المثال (كصناديق الاستثمار المشترك، التحويلات المحلية والدولية من خلال العمل كمصارف مراسلة لبعضها البعض، الدخول في عمليات التمويل المشترك لبعض المشاريع الكبيرة وفق صيغ تمويل متطورة، قبول وإصدار الكفالات (خطابات الضمان)، تغطية الاعتمادات المستندية، عمليات الصرافة (بيع وشراء العملات)، إنشاء شبكات اتصالات خاصة بالمصارف، والتدريب المتبادل). الى جانب ذلك فهناك ايضاً مجالات عدة للتعاون بين تلك المصارف من خلال إنشاء فروع للمعاملات الإسلامية لدى المصارف التقليدية في الدول التي تسمح قوانينها وأنظمتها بذلك، فيمكن للمصارف الإسلامية أن تتعامل مع المصارف التقليدية من خلال فروع المعاملات الإسلامية الموجودة لدى المصارف التقليدية ([[5]](#footnote-5)).**

**ومن خلال ما تقدم فإنه يتبين أن العلاقة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية يجب أن ينظر اليها على انها علاقة تكاملية وليس من منظور التنافس، إذ أن هناك أعمال وأنشطة لا يمكن للمصارف التجارية التقليدية ممارستها في حين يمكن للمصارف الإسلامية تقديمها، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك شرائح واسعة من الجمهور لا تتعامل مع المصارف التقليدية من منطلق ديني حتى لو لم يكن في بلادهم مصارف إسلامية، الأمر الذي يترتب عنه زيادة في الاكتناز وعدم توظيف تلك الأموال في المشاريع التنموية، ولذلك فإن وجود المصارف الإسلامية يساهم في توظيف أموال هذه الشرائح من الجمهور في العملية الاقتصادية.**

**ونظراً لكون المبحث قد خصص لمقارنة دور كل من المصارف الاسلامية والتقليدية في جانب معين، يتمثل في دور تلك المصارف في دعم الاستثمارات وتمويلها وتحقيق الايرادات، ومن ثم فأن دراستنا في هذا المبحث ستنصب على هذه المقارنه دون الاشارة الى الفروق الاخرى التي يتميز بينها كل مصرف عن الاخر.**

**ومن خلال تحليل البيانات المالية في الجدول رقم (9) المشار اليه في ادناه، وبعد استعراض البيانات الخاصة لودائع العملاء وايرادات الاستثمارات والاعتمادات المستندية، للمصارف الاسلامية عينة الدراسة (المصرف العراقي، مصرف ايلاف، ومصرف كوردستان) ومقارنتها مع المصارف التقليدية عينة الدراسة (مصرف الخليج التجاري، مصرف بغداد، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار) وللفترة الزمنية (2009-2019) وتحصل لدينا من ذلك تفوق المصارف التقليدية على المصارف الاسلامية فيما يتعلق بالخدمات المصرفية الخاصة بودائع العملاء، اذ بلغ مجموع ودائع العملاء للمصارف التقليدية خلال الفترة الزمنية المحددة** (19,051,212) **دينار عراقي، مقسمة على ثلاثه مصارف بواقع (**3,225,289**) دينار عراقي لمصرف الخليج التجاري و(10,049,188) دينار عراقي لمصرف بغداد، و(5,776,735) لمصرف الشمال، وبنسبة أهمية كلية (94%)، وبالانتقال الى المصارف الإسلامية فنلاحظ ان نسبة الأهمية لمعدل ودائع العملاء للفترة ذاتها والتي كانت بواقع (66%) وبمجموع ودائع العملاء (7,056,663) دينار عراقي، متحصلة من مجموع ودائع العملاء للمصرف العراقي الإسلامي التي بلغت (1,604,306) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي (902,673) دينار عراقي، ومصرف كوردستان الإسلامي (4,549,684).**

**لذا فان مقدار تفوق المصارف التقليدية عن المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل ودائع العملاء يصل الى (11.994.549) دينار عراقي لصالح المصارف التقليدية وبواقع فرق بنسبة الأهمية (28%) للمصارف التقليدية من ذات الفترة الزمنية.**

**جدول رقم (9) يوضح مقارنة بين اداء المصارف الاسلامية والتقليدية في العراق في تعزيز التعاملات الخارجية مع الدول الإسلامية**

**المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تحليل البيانات المالية للمصارف الاسلامية والتقليدية العراقية أعلاه للسنوات عينة الدراسة.**

**اما ما يخص الخدمات المصرفية الخاصة بايرادات الاستثمارات فيلاحظ تفوق ايضاً المصارف التقليدية على المصارف الاسلامية، فبلغ مجموع الايرادات للمصارف التقليدية خلال الفترة الزمنية ذاتها** (**283,214**) **دينار عراقي، مقسمة على ثلاثه مصارف بواقع (108,151) دينار عراقي لمصرف الخليج التجاري و(167,485) دينار عراقي لمصرف بغداد، و(7,578) لمصرف الشمال، وبنسبة أهمية كلية (1%). وعلى عكس ذلك فقد كانت نسبة الأهمية لمعدل ايرادات الاستثمارات للفترة ذاتها في المصارف الإسلامية (عينة الدراسة) وبواقع (0%) وبمجموع الايرادات (23,861) دينار عراقي، متحصلة من مجموع الايرادات للمصرف العراقي الإسلامي التي بلغت (8,055) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي (2,939) دينار عراقي، ومصرف كوردستان الإسلامي (12,866).**

**ومن هنا فان مقدار تفوق المصارف التقليدية عن المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم إيرادات الاستثمارات يصل الى (259,353) دينار عراقي لصالح المصارف التقليدية من الفترة الزمنية ذاتها.**

**ولكن يلاحظ تقدم المصارف الإسلامية على المصارف التقليدية في الخدمات المصرفية الخاصة بالاعتمادات المستندية، اذ بلغ مجموع الاعتمادات المستندية للمصارف الاسلامية من الفترة الزمنية ذاتها** (**3,535,375**) **دينار عراقي، مقسمة على ثلاثه مصارف بواقع (695,392) دينار عراقي للمصرف العراقي الإسلامي، و(636,729) دينار عراقي لمصرف ايلاف الإسلامي، ولمصرف كوردستان الإسلامي (3,535,375) دينار عراقي وبنسبة أهمية كلية (33%)، مشكلة في ذلك نسبة اعلى من نسبة الأهمية لحجم الاعتمادات المستندية للفترة ذاتها في المصارف التقليدية (عينة الدراسة) والتي كانت بواقع (5%) وبمجموع كلي للاعتمادات (961,123) دينار عراقي، متحصلة من مجموع الاعتمادات المستندية لمصرف** **الخليج التجاري التي بلغت (179,483) دينار عراقي، ومصرف بغداد (247,094) دينار عراقي، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار (534,545) دينار عراقي.**

**ومن هنا يمكن لنا القول ان مقدار تفوق المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية فيما يتعلق بحجم الاعتمادات المستندية يصل الى (2,574,253) دينار عراقي لصالح المصارف الإسلامية وبواقع فرق بنسبة الأهمية (28%) للمصارف الإسلامية من ذات الفترة الزمنية.**

**الاستنتاجات والتوصيات**

**اولاً: الاستنتاجات**

1. من خلال دارستنا لموضوع المصارف الاسلامية لاحظنا ان الاخيرة تمثل الاساس الذي يتبنى عليه النظام المالي والنقدي للدولة ذات النظام الاسلامي بصورة عامة، والعراق على وجه الخصوص.
2. يلاحظ الباحث إن تحقيق اعلى مستوى لجذب المستثمرين لايمكن ان يتم في وقت قصير، بل يحتاج الى تبني نظم ستراتيجة وسياسية مالية معينة، الى جانب ذلك تحتاج الدولة لمــدة زمنية غير قصيرة تهيئ خلالها الدولة الظروف الذاتية والموضوعية لعملية جذب المستثمرين إليها، من خلال تكيف منظومتها التشريعية لجعلها ارضاً مناسبة لعملية الاستثمار، فضلاً عن اسهام الرأي العام المحلي بتلك المهمة، والعمل على تقديم التسهيلات ووضع الضوابط الاحتياطية للنتائج السلبية المحتملة وغيرها من ذلك.
3. من خلال تسليط الضوء على معدل نمو المصارف الاسلامية عينة الدراسة، لاحظنا تذبذباً بمعدلات النمو الخاصة بتلك المصارف من خلال (راس المال، الاستثمارات، الموجودات، الارباح)، ومرد ذلك لعدة اسباب يأتي في مقدمتها حداثة التجربة المصرفية الاسلامية في العراق، فضلاً عن عدم وجود مناخ اقتصادي ومالي وسياسي وأمني مستقر في العراق خلال مدة الدراسة (2009-2019)، بالاضافة الى الاسباب المتعلقة بالصيرفة التي يتبعها المصرف من خلال تحديد سياسية مجلسة وكيفة ادراته، وتحديد نطاق اعمالة على الاعمال التي توافق الشريعة وتصب في خدمة المجتمع.
4. تؤدي المصارف الإسلامیة اعمالها في تمويل التجارة الخارجية وتحديداً الإعتمادات المستندیة، بعیداً عن الفائدة والربا المحرم شرعاً، فتقوم بتنفیذ تلك الإعتمادات إستناداً إلى القواعد والأعراف الدولیة بشكل لا یخالف أحكام الشریعة الإسلامیة، اذ یأخذ المصرف الإسلامي من عملائه أجوراً وعمولات مقابل عمل یقوم به، وهذا لا یخالف أحكام الشریعة الإسلامیة كونه لا یلزم العملاء بدفع فوائد على قیمة الإعتماد المستندي كما هو الحال في المصارف التجاریة.
5. من خلال تحليل البيانات المالية لحجم التبادلات التجارية الخارجية يمكن لنا القول ان العلاقات العراقية مع الدول الاسلامية وبالخصوص العلاقات العراقية الايرانية، قد شهدت تطوراً كبيراً بعد تغير النظام السابق في عام 2003، من خلال نمو حجم التبادلات التجارية بين العراق والجمهورية الاسلامية لمختلف البضائع والسلع والخدمات.

**ثانياً: التوصيات**

1. العمل على اعداد ستراتيجية حقيقة للنهوض بالواقع الاقتصادي العراقي، من خلال اعادة النظر بتنظيم القطاعات الانتاجية وادخال الاساليب الحديثة في الانتاج واسهام المصارف الاسلامية في تمويل تلك العمليات، وتنشيط دور القطاع الخاص في هذا المجال بشكل أكبر، وتعزيز الاستثمارات الاجنبية بهدف النهوض بمستوى التنافسية العراقية، للتقليل من حجم الاستيرادات التي تشكل اقتطاع من الدخل القومي.
2. بهدف تحقيق أفضل درجات عوائد الاستثمارات يرى الباحث ضرورة تفعيل الدور الرقابي للجان المراجعة في البنوك الاسلامية للحد من أي ممارسات مالية لاتتفق مع الاهداف الاساسية التي تسعى المصارف الاسلامية الى تحقيقها.
3. يعاني الاقتصاد العراقي اليوم من ظاهرة سلبية تتمثل بأكتناز الموطنين لمدخولاتهم نتيجة عزوفهم عن استثمار تلك الاموال في المصارف التقليدية العراقية، لاسباب عده، يمكن اجمالها بضعف الثقه بين الفرد وتلك المؤسسات المالية، وعدم تطبيق تلك المصارف للقواعد الفقهيه والشرعية على عملياتها المالية، ومن هنا يأتي دور المصارف الاسلامية بضرورة العمل على تعزيز تلك الثقه وحث المواطنيين على استثمار اموالهم وفق طرق شرعية بعيدة عن شبه الربا، ولا شك ان مثل هذه العملية تسهم في توفير الكتله المالية النقدية للحكومة مما يجنبها مخاطر طبع العملة فضلاً عن مخاطر التضخم.
4. نعتقد من الضروري اسراع الحكومة العراقية في تفعيل قواعد الحوكمة، والتي تصدر عن السلطة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي العراقي، بشرط ان تنطوي على فرض عقوبات على إدارة المصارف الاسلامية المخالفة بغية تعزيز الثقة والموضوعية في البيانات المالية المنشورة لتلك المصارف، وترمير العلاقه بينها وبين المستمثرين المحلين والاجنبين.
5. العمل على انشاء منظومة قانونية متكامله تأخذ على عاتقها انشاء بنك مركزي إسلامي يتولى وضع سياسة نقدية لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية، وحجم مساهمة تلك المصارف بالناتج المحلي العراقي، فضلاً عن ضرورة إخضاع توجهات المصارف الاسلامية لمبادئ إنشائها من حيث تطابق اعمالها مع احكام الشريع

**المصادر:**

1. **1**- أبو عبيد، احمد، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، المكتبة الشاملة الذهبية، 2006.
2. مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: <http://www.iraqinet.net/com/66/NorthBank.htm>
3. مصرف بغداد، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: <https://www.bankofbaghdad.com.iq>
4. مصرف الخليج التجاري، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: <https://www.gcb.iq/about-gulf-bank>

1. ) ابو عبيد، احمد، المصارف الاسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مصدر سابق، ص22. [↑](#footnote-ref-1)
2. ) مصرف الخليج التجاري، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: <https://www.gcb.iq/about-gulf-bank>. [↑](#footnote-ref-2)
3. ) مصرف بغداد، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: <https://www.bankofbaghdad.com.iq>. [↑](#footnote-ref-3)
4. ) مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، نبذة تاريخة منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي: http://www.iraqinet.net/com/66/NorthBank.htm. [↑](#footnote-ref-4)
5. ) ابو عبيد، احمد، المصارف الاسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مصدر سابق، ص27. [↑](#footnote-ref-5)